ترجيحات الامام البغوي في الاحكام المتعلقة بالمال في عقود التبرعات

أ. د. هاشم فارس عبدون م. د. أحمد عواد اسماعيل

المبحث الأول
حياته الشخصية والعلمية

المطلب الأول

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه

هو أبو محمد الحسين بن مسعود[١] بن محمد[٢] بن الفراء البغوي[٣].

ويلقب بـ (الفراء) و(ابن الفراء) نسبة إلى عمل الفراء وبيعها كما يقول ابن خلكان[٤].

والبغوي: نسبة إلى (بغ) و(بغشور).

يقول السمعاني[٥]: البغوي هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان ومرو وهراة * يقال لها:(بغ) و(بغشور) دخلتها غير مرة، ونزلت بها وكان بها جماعة من الأئمة والعلماء قديماً وحديثاً.

---

(١) ذكرت اسمه ونسبه وألقابه مصادر كثيرة من أهمها: معجم البلدان ٤٦٨/١، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٦/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٣٩/١٩ ، والعبر في خبر من غبر للذهبي ٣٧/٣، ومرآة الجنان لليافعي٢١٣/٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٥/٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢٠٦/٢، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي الاتابكي ٢٢٣/٥، ٢٢٤، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي٤٨/٤، والوافي بالوفيات للصفدي٢٠٦/١٣، وطبقات المفسرين للسيوطي ص١٢، وطبقات المفسرين للداوودي١٦١/١، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ١٠٢/٢.

(٢) لم يختلف من ترجم له في اسمه غير الزركلي في الاعلام ٢٨٤/٢، فقد ذكر عن السيوطي في طبقات الحفاظ انه سمى البغوي: الحسين بن محمد بن مسعود، وليس الأمر كما ذكر، فقد وردت التسمية في كتابي طبقات الحفاظ وطبقات المفسرين للسيوطي بما تتفق مع الذي ذكرته المصادر الأخرى الأنفة الذكر.

(٣) ذكر ابن هداية الله الحسيني وابن العماد الحنبلي عن البغوي: بأنه يذكر تارة بالفراء وأخرى بابن الفراء، والأمر كذلك وان كان الراجح انه عرف بابن الفراء لإثبات المصادر هذه الصنعة لأبيه . ينظر: أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والمنسوبين إليه ٦٥/١، وشذرات الذهب ٤٨/٤.

(٤) وفيات الأعيان ١٣٦/٢.

(٥) الأنساب ٢٥٤/٢.

وقال ياقوت الحموي واصفاً– بغشور وأهلها: (بغشور بليدة بين(هراة) و(مرو الروذ)* شربهم من آبار عذبة وزروعهم ومباطخهم أعذاء**وهي في برية ليس عندهم إلا شجرة واحدة، ويقال لها(بغ) أيضا رأيتها في سنة ٦١٦، والخراب فيها ظاهر، وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان)[١]، ويقول النسبة إليها(بغوي) على غير قياس على إحداهما[٢].

أما لقبه فقد لقب بألقاب كثيرة مستمدة من جهوده العلمية، وتفوقه في العلوم الشرعية عامة وعلوم الفقه والحديث خاصة، وأكثر هذه الألقاب ذكراً وشيوعاً هو لقبه بـ (محيي السنة)[٣]، وهذا اللقب هو الذي أشتهر به الإمام البغوي. يقول: طاش كبري زاده[٤]: (ورأيت في بعض المجامع أنه لقب بـ (محيي السنة) وسبب ذلك أنه لما صنف (شرح السنة) رأى رسول الله(ﷺ) وقال له: أحييت سنتي بشرح أحاديثي، فلقب من ذاك اليوم بـ (محيي السنة). كما يلقب بـ(ركن الدين)، وبـ (ظهر الدين)، وقامع البدعة[٥]

المطلب الثاني

مولده ونشأته ورحلاته وسماعاته

لم تحدد لنا المصادر التي ترجمت– للإمام البغوي سنة ولادته سوى ما أورده ياقوت الحموي[٦] أنه قال: (ومولده في جمادي الأولى سنة ٤٣٣هـ). وبهذا يكون قد عاش ثلاثاً وثمانين سنة. ويرى البعض أنه عاش بضعاً وسبعين سنة[٧].

---

*– هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة الا ان التتار خربوها – مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم نسبت إليه ينظر: (مراصد الاطلاع ١٤٠٥/٣،١٢٦٣) وهي صغيرة بالنسبة الى مرو الاخرى، خرج منها خلق من اهل الفضل ينسبون مرور ذي ومروذي(معجم البلدان ١١٢/٥).

**– المباطخ: جمع مبطخة بوزن التربة وضم الطاء لغة فيها، موضع البطيخ، واعذاء من العذي بالكسر وسكون الذال: الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر. والمعنى أنهم يعتمدون على الغيث في الزراعة .

(١) معجم البلدان ٤٦٧/١.

(٢) المصدر نفسه ٤٦٨/١.

(٣) ينظر: سير اعلام النبلاء ٤٣٩/١٩، وتذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٣، والعبر في خبر من غبر ٣٧/٣، ومرآة الجنان ٢١٣/٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٧٥/٧، وطبقات الشافعية للآسنوي ٢٠٦/٢، والنجوم الزاهرة ٢٢٣/٥_٢٢٤ .

(٤) مفتاح السعادة ١٠٢/٢.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ١٣٦/٢، ومشكاة المصابيح ٣/١ .

(٦) معجم البلدان ٤٦٨/١.

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٤٢/١٩.

كما يرى آخرون أنه أشرف على التسعين[١]، والسبب يعود في ذلك هو عدم تحديدهم سنة ولادته، غير أن الراجح من هذه الأقوال هو أنه جاوز الثمانين[٢]. وهذا يعني إنما ذكره ياقوت الحموي عن سنة ولادته أقرب إلى الصواب، لان الإمام السبكي ذكر وقال[٣]: وسماعاته بعد الستين وأربعمائة، حيث كان عمره سبعاً وعشرين عاماً، وهي السن التي تؤهل طلاب العلم للرحلة والسماع بعد حصولهم على جزء كافي من علوم اللغة العربية، وحفظهم للقران الكريم.

أما عن نشأة الإمام البغوي وحياته المبكرة فلا نعرف الكثير، كما نجهل ما يتصل بأسرته وعدد أفرادها، وذلك كله لأن المصادر التي ترجمت له لا تفصح عن ذلك، إلا بعض المصادر[٤] التي ذكرت ثلاثة من أفراد أسرته هم أبوه، وأخوه، وزوجته . أما أبوه: فقال عنه الذهبي[٥]:
وكان أبوه يعمل بالفراء ويبيعها.

وأما أخوه: فقال عنه ياقوت الحموي: وأخوه الحسن، وكان أيضا من أهل العلم ذكره في التحبير[٦] _ أي السمعاني– وقال كان (رحمه الله) رقيق القلب أنشد لرجل:

ويوم تولت الأظعان عنا وقوض حاضر وأرن حادي
مددت إلى الوداع يدي وأخرى حبست بها الحياة على فؤداي

فتواجد الحسن الفراء، وخلع ثيابه التي عليه سنة ٥٢٩[٧]. وأما زوجته فقال ابن خلكان: ماتت زوجته فلم يأخذ من ميراثها شيئاً[٨].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٧٦/٧.
(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٥٨/٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٧/٧.
(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٢١٥/٤.
(٤) ينظر: معجم البلدان ٤٨٨/١، سير اعلام النبلاء ٤٤٢/١٩، طبقات الشافعية للاسنوي ٢٠٧/١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦٨/٧.
(٥) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩.
(٦) ينظر: التحبير في المعجم الكبير ٢١٣/٢-٢١٤ وقد نقل الحموي قول السمعاني هذا.
(٧) معجم البلدان ٤٦٧/١.
(٨) وفيات الأعيان ١٣٧/٢.

وكانت نشأته(رحمه الله) نشأة الزاهد الورع، فقد كان يميل في نفسه إلى الزهد والقناعة والتقشف والتقلل من ترف الحياة الدنيا وزينتها، حتى انه كان يأكل الخبز وحده، فعذل في ذلك فصار يأكله مع الزيت[١].

يقول الذهبي[٢]: وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصداً في لباسه له ثوب خام وعمامة صغيرة.

ويقول أيضا: وكان من العلماء الربانيين، كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير[٣].

فأما رحلاته فتفرد بذكرها ابن تغري بردي من بين المصادر التي ترجمت للبغوي حيث يقول: رحل إلى البلاد، وسمع الكثير[٤].

ولم يذكر هذه البلاد، والذي ترجمه أنه رحل من بلدة(بغشور) إلى مرو الروذ و(بنج ده) وهما البلدان الوحيدان اللذان نصت عليهما سائر المصادر، وان أكثر سماعه للعلم كان في (مرو الروذ) فهي تستحق أن تكون وطنه الثاني، ولقد مات بها، ودفن بجوار شيخه الحسين المروزي[٥]. ويجعل ياقوت الحموي إقامته في مرو الروذ وبنج ده[٦]، والذي يؤكد أن رحلته وتنقله وتنقله كان محدوداً ومحصوراً في بلاد خراسان ما شار إليه السبكي في عدم سفره إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية آنذاك إذ يقول عنه: (ولم يدخل بغداد ولو دخلها لاتسعت ترجمته)[٧].

ويبدو أن البغوي لم تسنح له الفرصة كذلك لأداء فريضة الحج، حيث ذكر عنه الذهبي بقوله: ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين[٨]، ولعله إن تيسر له ذلك لاتسع ذكره وعرف المزيد من أخباره.

أما تاريخ تركه ومغادرته لبغشور وسماعه للعلم فقد كان بعد الستين وأربعمائة[٩]

---

(١) مشكاة المصابيح– المقدمة ١٠/١، وفيات الأعيان ١٣٧/٢.

(٢) سير اعلام النبلاء ٤٤١/١٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ١٢٥٨/٤.

(٤) النجوم الزاهرة ٢٢٣/٥.

(٥) سوف نورد ترجمته عند ذكر شيوخه.

(٦) معجم البلدان ٤٦٨/١.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى٧٥/٧.

(٩) ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١٦١/١.

حيث كان عمره سبعاً وعشرين عاماً، فأقام بها، وتلقى العلم على شيوخها واتخذها وطناً ثانياً له، ولم يغادرها حتى توفي بها.

المطلب الثالث

مذهبه العقدي والفقهي

يعد البغوي إماماً من أئمة أهل السنة والجماعة ورجلاً من رجالات الحق والهدى فبعقيدة السلف يؤمن وعلى مذهبهم يسير.

قال عنه الذهبي: (بورك في تصانيفه ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصداً في لباسه، له ثوب خام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف حالاً وعقداً)[١].

ويقول طاش كبرى زاده: وكان متورعاً، ثبتاً، حجة، صحيح العقيدة في الدين[٢]. قال السبكي في في تكملة شرح المهذب: قل أن رأيناه يختار شيئاً إلا واذا بحث عنه وجده أقوى من غيره هذا مع اختصار كلامه وهو يدل على نبل كبير، وهو حري بذلك، فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه[٣]. والفقه[٣].

وقال عنه ابن كثير: انه كان عابداً صالحاً[٤]. ويؤكد سلامة عقيدته من الفرق الضالة والاتجاهات المنحرفة، وأنها صافية نقية، شهادة الإمام السبكي له إذ يقرر أنه كان: (سالكاً سبيل السلف)[٥].

ويتضح من هذه الأقوال أن الإمام البغوي كان على الاستقامة والسلامة في العقيدة من الانحراف، وأن عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة.

أما عن مذهبه الفقهي، فقد تفقه البغوي على مذهب الشافعي حتى صار من أئمته، وله فيه كتاب (التهذيب)[٦]،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩

(٢) مفتاح السعادة ١٢٧/٢.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧، وينظر: شذرات الذهب ٤٩/٤.

(٤) ينظر: البداية والنهاية ١٩٣/٢.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.

(٦) سوف يأتي الحديث عنه عند التحدث عن آثاره ومؤلفاته.

الذي يعد من الكتب المعتمدة عند الشافعية، وقد بلغ البغوي درجة الاجتهاد، كما يصفه بذلك عامة من ترجم له، وتكلم عنه، كابن خلكان[١]، والذهبي[٢]، والسبكي[٣]، والحموي[٤]، والسيوطي[٥]، وابن وابن العماد الحنبلي[٦] وغيرهم.

ويعد البغوي من المحققين المدققين في المذهب الشافعي خاصة وقد ألف في الفقه على المذهب الشافعي كتباً كثيرة، من أهمها كتاب(التهذيب) الذي يعد من الكتب القليلة المتقنة المحررة... يقول فيه الإمام السبكي: (وقدره عال في الدين...وفي الفقه متسع الدائرة نقلاً وتحقيقاً)[٧].

وينقل الإمام السبكي شهادة علمية كبيرة عن أبيه الشيخ الإمام تقي الدين تكشف عن تحقيق الإمام البغوي وتحريره للمسائل الفقهية، وحسن ترجيحه يقول السبكي: كان الشيخ الإمام (رحمه الله) يجل مقداره جداً، ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل وقال في باب الرهن من (تكملة شرح المهذب) أعلم أن صاحب (التهذيب) قل أن رأيناه يختار شيئاً إلا إذا بحث عنه وجد أقوى من غيره، هذا مع اختصار كلامه[٨].

المطلب الرابع

ثقافته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه

جمع البغوي اختصاصات متعددة في فروع العلم والمعرفة كالتفسير والقراءات والحديث والفقه.

يقول عنه تاج الدين السبكي: (فانه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه رحمه الله)[٩]. وذكره الاصبهاني بقوله: (كان هذا الشيخ إماماً بارعاً عديم النظر في علم التفسير وأحاديث رسول اللهﷺ)[١٠].

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان ١٣٦/٢.
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩.
(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.
(٤) ينظر: معجم البلدان ٤٦٨/١.
(٥) ينظر: طبقات المفسرين ص١٢.
(٦) ينظر: شذرات الذهب ٤٩/٤.
(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.
(٨) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧، وينظر: شذرات الذهب ٤٩/٤.
(٩) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.
(١٠) روضات الجنان ١٨٧/٣.

وقال عنه ابن خلكان: (الفقيه الشافعي المحدث المفسر، كان بحراً في العلوم)[١]. وشاد اليافعي بمعرفته بعلم القراءات قائلاً فيه:(المحدث المقرئ صاحب التصانيف)[٢].

وينقل ابن العماد الحنبلي رأي ابن الأهدل* في الإمام البغوي: (هو صاحب الفنون الجامعة والمصنفات النافعة مع الزهد والورع والقناعة)[٣]. ووصفه ملا علي القاري، قائلاً: (كان ماهراً في علم القراءات)[٤]. وهذه الشهادات تدل على ثقافته الواسعة في مختلف العلوم الشرعية، فقد نهل من من العلم الشرعي ما جعل العلماء يشهدون له بالفضل والعلم والتقدم والتفوق في ميدان العلوم الشرعية عامة، خاصة وهو يتميز بتنوع الجوانب واختلاف مناحي التخصص، ففيه يقول السبكي: (كان إماماً جليلاً ورعاً زاهداً...جامعاً بين العلم والعمل..)[٥] ويقول فيه ياقوت الحموي: (الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف)[٦]. وتكاد تجمع أغلب المصادر التي ترجمت له على إمامته ورسوخ قدمه وعلو كعبه في التفسير والحديث والفقه، ومن أجل ذلك اشتهر وذاع لقبه بـ (محيي السنة) و(ركن الدين)، ولعل ما ذكره الإمام الذهبي في شخصية البغوي وثقافته وسعة علمه ما يغني عن التفصيل، إذ يقول فيه: (الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة ... كان سيداً إماماً عالماً علامة... له القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه)[٧]، ويقول فيه أيضا: (الشافعي المحدث المفسر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان)[٨]، ويقول عنه الإمام السيوطي: (كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه)[٩].

---

(١) وفيات الأعيان ١٣٦/٢.

(٢) مرآة الجنان ٢١٣/٣.

*- هو أبو بكر بن أبي القاسم بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان اليمني التهامي الحسيني الحنفي المعروف بابن الأهدل، عالم وأديب، ولد عام ٩٨٤ هـ ، وتوفي بقرية المحيط في جمادي الأولى، من تصانيفه: الاحساب العلية في الأنساب الاهدلية، والبيان والأعلام بمهمات أركان الإسلام. ينظر: هدية العارفين٢٣٩/١، وإيضاح المكنون ٣٢/١.

(٣) شذرات الذهب ٤٩/٤.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٠/١.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧.

(٦) معجم البلدان ٤٦٨/١.

(٧) سير اعلام النبلاء ٤٤١/١٩.

(٨) العبر في خبر من غبر ٣٧/٤، وينظر: شذرات الذهب ٤٨/٢.

(٩) طبقات المفسرين ص١٢، وينظر: طبقات المفسرين للداودي ١٥٨/١.

المطلب الخامس

بـدء طلبه للعلم ورحلاته

لم تسعفنا كتب التراجم والسير، خصوصاً تلك التي كتبت وترجمت للإمام البغوي بما يشفي العليل عن رحلاته العلمية وبداية طلبه للعلم، ولم يذكر المؤرخون والمترجمون إلا بالنزر اليسير، ومن ذلك ما نقله الإمام الذهبي عنه بقوله: (وعامة سماعه في حدود الستين وأربعمائة)[١].

ويقول السبكي: وسماعاته بعد الستين وأربعمائة، ويقول: ولم يدخل بغداد، ولو دخلها لاتسعت ترجمته... ويقول في موضع آخر قال شيخنا الذهبي: ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين[٢]. وذكر الداودي عن سماعاته مثل قول السبكي فقال: وسماعاته بعد الستين وأربعمائة[٣].

أما رحلاته فتفرد بذكرها ابن تغري بردي من بين المصادر التي ترجمت للبغوي حيث يقول: رحل إلى البلاد وسمع الكثير[٤]. ولم يذكر هذه البلاد، والذي ترجمه أنه رحل من بلدة(بغشور) إلى إلى مرو الروذ و(بنج ده)، وهما البلدان الوحيدان اللذان نصت عليهما سائر المصادر[٥]، وان أكثر سماعه للعلم كان في (مرو الروذ) ليلقى إمامه وشيخه القاضي حسين بن محمد المروزي الذي تتلمذ عليه ونهل من علمه ودرس المذهب الشافعي عليه...

والذي يظهر من أقوال العلماء الذين ترجموا لحياته أن رحلاته كانت محصورة في بلاد خراسان، وهذا ما أكده ياقوت الحموي عن رحلاته قائلاً: وقد انتقل من موطن رأسه (بغا) إلى (مرو الروذ) بعد الستين وأربعمائة حيث كان عمره سبعاً وعشرين عاماً، فأقام بها، وتلقى العلم على شيوخها واتخذها وطناً ثانياً له، ولم يغادرها حتى توفي بها[٦].

والذي يؤكد أن إطار رحلته وتنقله كان محدوداً ما أشار إليه السبكي في عدم سفره إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية إذ يقول عنه: (ولم يدخل بغداد، ولو دخلها لاتسعت ترجمته)[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٩ .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧ .
(٣) ينظر: طبقات المفسرين ١٦١/١ .
(٤) ينظر: النجوم الزاهرة ٢٢٣/٥ .
(٥) معجم البلدان ٤٦٨/١ .
(٦) المصدر نفسه ٤٦٨/١ .
(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧ .

ومع أن رحلاته (رحمه الله) كانت محصورة في بلاد خراسان، إلا أن تلك الناحية من البلاد الإسلامية- نيسابور- موطن الإمام البغوي- كانت ثرية بأعلام العلماء، فقد حظيت بحظ وافر من الذكر بين أهل العلم والأثر، بل نقل عن ابن قتيبة في مدحه لأهل خراسان قوله: (خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة، لما أتى الله بالإسلام كانوا فيه أحسن الأمم رغبة وأشدهم إليه مسارعة منا، من الله عليهم أسلموا طوعاً ودخلوا فيه أفواجا)[١].

وهكذا نرى أن الإمام البغوي (رحمه الله) مع قلة رحلاته في طلبه للعلم، فقد جمع اختصاصات متعددة في فروع العلم والمعرفة، كالتفسير والقراءات والحديث والفقه، حتى وصفه الإمام الذهبي بقوله: (عالم أهل خراسان)[٢].

المطلب السادس

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه.

بعد الإطلاع على جانب من حياة الإمام البغوي العلمية، تبين لنا أنه ابتدأ بطلب العلم بعد الستين وأربعمائة، وان رحلاته في طلبه للعلم كانت محصورة في بلاد خراسان، وخاصة بلدة(مرو الروذ) التي انتقل إليها من موطنه الأصلي (بغا) بعد الستين وأربعمائة حيث كان عمره سبعاً وعشرين عاما، فأقام بها، وتلقى العلم على شيوخها واتخذها وطناً ثانياً له، ولم يغادرها حتى توفي بها، ومن أبرز المشايخ الذين تتلمذ البغوي عليهم هم:

١- أبو القاسم عبدالرحمن الفوراني: هو عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني، الإمام الكبير أبو القاسم المروزي- من أهل مرو- كان إماماً حافظاً للمذهب، من كبار تلامذة القفال، وأبو بكر المسعودي، سمع الحديث من علي الطيسفوني، وأستاذه القفال، وروى عنه الإمام البغوي (رحمه الله)، وكان شيخ أهل مرو، كثير النقل من أعلام المذهب الشافعي، وقد حمل عنه العلم أئمة ثقات، توفي (رحمه الله) بمرو في شهر رمضان، سنة ٤٦١هـ [٣].

---

(١) أحسن التقاسيم ٢٢٩/١ .

(٢) ينظر: العبر في خبر من غبر ٣٧/٤، وشذرات الذهب ٤٨/٢ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ١٠٩/٥-١١٠، وينظر ترجمته في: البداية والنهاية ٩٨/١٢، والعبر ٢٤٧/٣، سير اعلام النبلاء ٢٦٤/١٨.

٢- الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي: فقيه شافعي مروزي، صاحب التعليقة في الفقه، وهو شيخ الإمام البغوي (رحمه الله) الأول والذي أخذ عنه أكثر من غيره، كان إماماً كبيراً، صنف في الأصول والفروع، ومن تصانيفه: تلخيص التهذيب، وشرح فروع ابن الحداد في الفقه، وأسرار الفقه، والتعليق الكبير، والفتاوى، توفي (رحمه الله) سنة ٤٦٢هـ[١].

٣- أبو علي حسان بن سعيد المنيعي: ابن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد الخزومي المنيعي الحاجي، من أهل مرو الروذ، سمع الإمام البغوي منه الحديث، كان أول أمره تاجراً إلى أن نما ماله وتزايدت النعم عليه، وعلت منزلته، وصار مشاراً إليه عند السلاطين، كما كان على قدم عال من الاجتهاد والتواضع والبر وكثرة الصدقات والصلاة. قال عنه ابن كثير : (وكان يكسوا كل سنة قريباً من ألف فقير ثيابا، وكان يجهز البنات والأيتام والفقراء، واسقط شيئاً كثيراً من المكوس والوظائف السلطانية في بلاد نيسابور، مات(رحمه الله) سنة ٤٦٣هـ[٢].

٤- أبو عمر المليحي: هو عبد الواحد بن احمد بن أبي القاسم الهروي المحدث، راوي الصحيح عن النعيمي، سمع بنيسابور المخلدي وأبا الحسين الخفاف وجماعة، كان ثقةً صالحاً، أكثر عنه محيي السنة الإمام البغوي (رحمه الله) مات سنة ٤٦٣هـ – وله ست وستون سنة[٣].

٥- أبو الحسن علي بن يوسف الجويني، بن عبدالله بن يوسف: عم إمام الحرمين، رحل في طلب العلم، وسمع الكثير، وعقد له مجلس إملاء في خراسان. قال عنه ابن السمعاني: المعروف بشيخ الحجاز، صوفي فاضل، مشتغل بالعلم والحديث، صنف كتابا حسناً في علم الصوفية، مرتباً مبوباً سماه (السلوة)، سمع أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني، وأبا محمد عبدالرحمن بن عمر بن النحاس، وأبا علي بن شاذان، وأبا عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، وطائفة بنيسابور ومكة ومصر. روى عنه الإمام محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر ووجيه أبناء طاهر الشحامي وغيرهم- مات سنة ٤٦٣هـ[٤].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٣٥٦/٤- ٣٥٨، وينظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١٨٣/٢، والعبر ٢٤٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٦٥/١٨.

(٢) طبقات الشافعي للسبكي ٢٩٩/٤- ٣٠١ ، والمنتظم ٢٧٠/٨، البداية والنهاية ١٠٣/١٢، شذرات الذهب ٣١٣/٣.

(٣) العبر ٢٥٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٨، وبغية الوعاة للسيوطي ص٣١٦.

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٨/٥، معجم البلدان ١٦٦/٢، اللباب للجزري ٢٥٧/١، طبقات الشافعية للاسنوي ٤٠٩/١.

٦- أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري: بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري، الملقب زين الإسلام، الإمام وصاحب الرسالة التي سارت مغرباً ومشرقاً، وصاحب البسالة التي أصبح بها نجم سعادته مشرقاً، والأصالة التي تجاوز بها فوق الفرقد ورقى- أحد أئمة المسلمين علماً وعملاً، سمع الحديث من أبي الحسين الخفاف، وأبي نعيم الاسفرايني وابن باكوية الشيرازي وغيرهم، أخذ الفقه عن أبي بكر الطوسي، وعلم الكلام عن الاستاذ أبي بكر بن فودك، كان فقيهاً بارعاً أصوليا، سنياً محدثاً حافظاً، مفسراً، متفنناً، نحوياً لغوياً، وأديبا كاتباً شاعراً، أجمع أهل زمانه وعصره على انه سيد زمانه، وقدوة وقته، وبركة المسلمين في ذلك العصر، ولما مرض لم تفته ولا ركعة قائماً، بل كان يصلي قائماً إلى أن توفي سنة ٤٦٥هـ(١).

٧- أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي: بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاد البوسنجي، من أهل بوسنج، تفقه على أبي بكر القفال، وأبي الطيب الصعلوكي، وأبي طاهر الزيادي، وأبي حامد الاسفرايني، وأبي الحسن الطبسي، روى عنه أبو الوقت، ومسافر بن محمد، وأبو المحاسن أسعد بن زياد الماليني وغيرهم. كان فقيهاً إماماً صالحا زاهداً ورعاً، شاعراً أديباً صوفياً، وقد سمع من مشايخ عدة، وكان يصنف ويفتي ويعظ ويكتب الرسائل الحسنة، وقد أخذ عنه فقهاء بوشنج، توفي (رحمه الله) سنة ٤٦٧هـ ببوشنج(٢).

٨- أبو الحسن الواحدي: هو علي بن احمد بن الحسن النيسابوري، المفسر، تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، واحد من برع في العلم، روى في كتبه عن ابن محمش، وأبي بكر الحيري وطائفة، وكان رأساً في اللغة العربية ، توفي سنة ٤٦٨هـ(٣).

---

(١) المنتظم ٢٨٠/٨، وفيات الأعيان ٣٧٥/٢، البداية والنهاية ١٠٧/١٢، والسير للذهبي ٢٢٧/١٨، مفتاح السعادة ٤٣٩/١.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي١١٧/٥، المنتظم ٤٩٦/٨، البداية والنهاية ١١٢/١٢، العبر ٢٦٤/٣، سير أعلام النبلاء ٢٢٢/١٨، شذرات الذهب ٣٢٧/٣.

(٣) العبر في خبر من غبر ٢٦٧/٣.

٩- أبو القاسم يحيى بن علي الكشميهني: بن محمد الحمدوني بن أبي الحسن، من أهل مرو، وكشميهن إحدى قراها، كان فقيهاً مدرساً، ورعاً متقناً، تفقه على الشيخ أبي محمد الجويني، وسمع الحديث، وأملى عدة مجالس بمرو، وخرج إلى الحجاز، وسمع من القفال المروزي، وأبي الحسن علي بن محمد الحفصوي، وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهن، وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني، وجماعة بمرو، وأصبهان، وآمل وبغداد وطبرستان، والكوفة، ونيسابور، وجرجان، وحلوان ومكة، توفي (رحمه الله) سنة ٤٦٩هـ[١].

١٠- أبو صالح احمد بن عبدالله المؤذن: بن علي بن احمد النيسابوري الحافظ، قال عنه ابن كثير: كتب عن ألف شيخ، وكان يعظ ويؤذن للناس، مات وقد جاوز الثمانين سنة ٤٧٠هـ . وقد سمع منه الإمام البغوي (رحمه الله)[٢].

١١- أبو عبدالله الفارسي الهروي: هو محمد بن مسعود بن عبد العزيز بن محمد، أبو عبدالله الفارسي ثم الهروي، روى عن أبي محمد السريحي، توفي سنة ٤٧٢هـ[٣].

١٢- أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي: ولد ببغداد سنة ٣٩٥هـ، وسمع من أبي القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري، توفي سنة٤٧٤هـ، روى عنه الإمام البغوي (رحمه الله)[٤].

١٣- أبو عمر محمد بن عبدالرحمن النسوي: بن أحمد بن علي، أبو عمر النسوي يعرف بالقاضي الرئيس قاضي القضاة بخوارزم، ونسا- أخذ الفقه ببلده عن القاضي الحسن الداودي النسوي، ثم رحل إلى العراق ومصر، وحصل العلم، ولاه أمير المؤمنين القائم بأمر الله القضاء في النواحي، ولقبه بأقضى القضاة- صنف كتباً في التفسير حسن السيرة في القضاء، كان من أكابر أهل عصره فضلاً وحشمة، بنى مدرسة بخوارزم- سمع بنيسابور الإمام أبا إسحاق الاسفراييني والجرجاني، وأبا معمر الاسماعيلي، وبمصر أبا عبدالله محمد بن الفضل بن نصيف الفراء، وبدمشق، أبا الحسن بن علي بن موسى السمسار، وبمكة أبا ذر الهروي، وبنسا: أبا بكر محمد بن

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٣٥٧/٥-٣٥٨.

(٢) البداية والنهاية ١١٨/١٢، المنتظم ٣١٤/٨، النجوم الزاهرة ١٠٦/٥، طبقات الشافعية للأسنوي ١٥٥/٢ وسير أعلام النبلاء ٤١٩/١٨، شذرات الذهب ٣٣٥/٣.

(٣) العبر ٢٧٨/٣، شذرات الذهب ٣٢٤/٣.

(٤) المنتظم ٣٢٢/٨.

زهير بن أخطل النسائي، وأملى المجلس، وتكلم على الأحاديث – روى عنه: أبو عبدالله الفراوي، وعبدالمنعم القشيري، وغيرهم توفي سنة ٤٧٨هـ[١] .

١٤- أبو الحسين، المبارك بن محمد بن عبيد الله الواسطي: نزيل نيسابور، من أركان الفقهاء الحافظين للمذهب والخلاف، تفقه بواسط، وببغداد على القاضي أبي الطيب، ثم خرج إلى نيسابور، ودرس بالمدارس المشطبية، كانت له يد قوية في النظر ويحضر المجالس، ويناطح الخصوم، سمع الحديث بواسط، والبصرة، وبغداد، ومصر، ومن شيوخه: أبو علي بن شاذان، وأبو عبدالله محمد بن الفضل بن نصيف الفراء وغيرهما. روى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ وغيره، واضر في اخر عمره. توفي (رحمه الله) سنة ٤٩٢هـ[٢].

١٥- أبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي: ابن صالح بن عبد الملك بن هارون، نزيل نيسابور، كان إماماً فاضلاً، حسن السيرة، قوي النفس، تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب، وبه تخرج واشتهر- سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وغيرهما روى عنه زاهر الشحامي، وابنه عبد الخالق بن زاهر، وآخرون، كان ورعاً تاركاً للدنيا، توفي سنة (٤٩٢هـ)، وله إحدى وتسعون سنة[٣].

١٦- أبو القاسم عبدالله بن علي الطوسي: بن إسحاق اخو نظام الملك، من أهل طوس، دخل نيسابور، لطلب العلم، وحضور مجالس الحديث، واستوطنها إلى حين وفاته. كان عفيفاً مواظباً على قراءة القرآن، غير مداخل لأخيه في شيء من أمور السلطان، سمع أبا عثمان الصابوني بن مسرور، وناصر العمري، وعبد الغافر بن محمد الفارسي، والأستاذ أبا القاسم القشيري وغيرهم، توفي سنة ٤٩٩هـ[٤].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٧٥/٤- ١٧٦، اللباب للجزري ٢٢٥/٣، طبقات المفسرين للسيوطي ص٣٦.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٣١١/٥-٣١٢.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٩٦/٥، العبر ٣٣٣/٣، شذرات الذهب ٣٩٨/٣.

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ٧٠/٥، العبر ٣٥٣/٣، شذرات الذهب ٤٠٩/٣.

ثانياً: تلاميذه...

بعد أن كان البغوي تلميذاً يتلقى عن أساتذته ما تجود عليه به أفكارهم من علم ومعرفة وفي شتى فنون العلم حتى وعاه واستوعبه، وبادر إلى تدوين الكثير منه، أصبح البغوي شيخاً بارزاً، يعطي العلم الذي اكتسبه بذات الهمة التي تلقى بها. فلم تقتصر جهوده العلمية على التأليف والتصنيف بل تجاوز ذلك إلى التعليم، فقد حضر مجالسه كثير من طلاب العلم الذين تلقوا عليه العلوم الشرعية، وخاصة في مرو الروذ، وذلك لما اكتسب من شهرة ومكانة علمية مرموقة، وحفظت لنا كتب التراجم والطبقات بعضاً منهم وهم:

١- الحسن بن مسعود البغوي، أبو علي: أخو الإمام الحسين بن مسعود البغوي تفقه على أخيه حتى حفظ المذهب، كان فاضلاً، ظريفاً، لطيفاً، رقيق القلب، حسن المعاشرة، ولد سنة ٤٥٨هـ وتوفي سنة ٥٢٩هـ[١].

٢- محمد بن داود بن احمد بن رضوان، أبو عبدالله الايلاقي ، قدم إلى مرو وأقام بمدرسة السمعاني، وتفقه على البغوي، كان فقهياً صالحاً، حسن السيرة ، توفي سنة (٥٣٩هـ)[٢].

٣- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله، أبو جعفر السجستاني، سكن مرو الروذ حتى توفي فيها، تفقه على الإمام البغوي، كان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، حريصاً على طلب العلم، راغباً في ذلك، توفي سنة (٥٤٠هـ)[٣].

٤- الحسين بن الحسين بن أبي بصر بن يوسف الصائغ، أبو محمد المروذي، من أهل مرو. وأصله من مرو الروذ، تفقه وسمع الحديث من الإمام البغوي، كان شيخاً راغباً في الخير وأهله، ولد سنة (٤٧٠هـ) وتوفي سنة (٥٤١هـ)[٤].

---

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ١٨٧/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٦٨/٧، معجم البلدان ٤٦٨/١، التحبير للسمعاني ٢١٣/٢-٢١٤.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٦٨/٧، ومعجم البلدان ٤٦٨/١، التحبير ١٢٨/٢.

(٣) التحبير ١٥٠/٢، العبر ١٣٣/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٥/٥، مرآة الجنان ١٩١/٣، شذرات الذهب ١٥/٤.

(٤) التحبير ٢٢٨/١-٢٢٩.

٥- عبدالرحمن بن علي بن أبي العباس بن علي بن الحسين بن الموفق النعيمي الموفقي، كان فقيهاً، فاضلاً عارفاً بالمذاهب، مناظراً ورعاً كثير التلاوة والصلاة... تفقه على الإمام البغوي، توفي سنة (٥٤٢هـ)[١].

٦- مثاور بن فزكوه: أبو مقاتل الدليمي اليزدي يلقب عماد الدين، كان فقيهاً، أديباً شاعراً، من أزهد أهل عصره وأعلمهم، تفقه على الإمام البغوي ويعد من كبار تلامذته توفي سنة ٥٤٦هـ[٢].

٧- أسعد بن احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف، أبو الغنائم البامنجي الخطيب، تفقه على الإمام البغوي، ولد سنة (٤٧٧هـ) وتوفي سنة (٥٤٨هـ)[٣].

٨- عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن زيد الليثي: الشيخ أبو محمد النبهي، ولادته وإقامته ووفاته بمرو الروذ وهو من تلامذة الإمام البغوي، تفقه عليه وسمع منه الحديث...أمام فاضل، مفت ورع دين حافظ لمذهب الشافعي، راغب في الحديث ونشره، حسن الأخلاق كثير الصلاة والعبادة، جمع بين العلم والعمل، توفي سنة ٥٤٨هـ[٤].

٩- مسعود بن احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف، أبو الفتح الخطيب البامنجي: تفقه بمرو الروذ على الإمام البغوي، كان فقيهاً فاضلاً، جامعاً بين العلوم، والفقه والأدب، والوعظ، ولد سنة ٤٤٨هـ وتوفي سنة نيف وأربعين وخمسمائة[٥].

١٠- محمد بن عمر بن محمد بن محمد، أبو عبدالله الشاشي: من الفقهاء العباد، تفقه بمرو على الإمام البغوي، وحدث عنه بالأربعين الصغرى له، ورواها عنه عبدالرحيم بن السمعاني، توفي سنة (٥٥٦هـ)[٦].

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٥٢/٧-١٥٣، الأنساب ٣١/٢، اللباب ٨٧/١.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٧/٧.

(٣) المصدر نفسه ٤١/٧.

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ١٤٨/٧- ١٤٩، اللباب ٢٥٣/٣، شذرات الذهب ١٤٨/٤.

(٥) التحبير للسمعاني ٢٩٧/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٦/٧.

(٦) طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٦.

١١- محمد بن عمر بن محمد بن موسى، أبو عبدالله الشاشي: تفقه على الإمام البغوي، كان فقيهاً صالحاً، ولد سنة (٤٨٨هـ) وتوفي سنة (٥٦٦هـ)[١].

١٢- أبو محمد الموفق بن علي بن محمد بن ثابت بن أحمد الفقيه الخرقي: تفقه على الإمام البغوي وسمع منه الحديث، كان فقيهاً فاضلاً ورعاً، زاهداً ، توفي سنة (٥٥٧هـ)[٢].

١٣- محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب، أبو علي المروزي الزاغولي: كان صالحاً فاضلاً، سديد السيرة، قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث، ونظر في الأدب وكتبه، سافر إلى هراة ونيسابور، سمع بمرو الروذ من الإمام البغوي[٣].

١٤- عبدالرحمن بن عمر الأصفر، أبو نعيم البامنجي: تفقه على الإمام البغوي، يقول: لما فرغت من التفقه على الإمام الحسين بن مسعود الفراء... [٤].

١٥- عبدالله بن محمد بن المظفر بن علي، أبو محمد بن أبي بكر المتولي الهامري البغوي، تفقه على الإمام البغوي[٥].

المطلب السابع

نتاجه العلمي (تصانيفه)

ترك الإمام البغوي كتباً متنوعة في التفسير، والقراءات، والحديث والفقه، وقد لاقت كتبه قبول العلماء، وذاع صيتها وانتشرت، وفي ذلك يقول الحافظ الذهبي: (بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول التام لحسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها)[٦].

والإمام البغوي وأن قدر لبعض مؤلفاته الشهرة وذاع ذكرها، ألا أن البعض الآخر منها لم يتواتر ذكرها لدى مؤرخي عصره ممن ترجم لحياته، وما تواتر ذكره من مؤلفاته وما لم يتواتر لا يمثل آثاره وتآليفه كلها لأن المصادر تشير إلى وجود مؤلفات أخرى له وأن أغفل المؤرخون ذكر أسمائها، والمؤلفات التي نسبت إليه منها المفقود ومنها المخطوط ومنها المطبوع .

---

(١) التحبير ١٧٤/٢- ١٧٥، طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٦.

(٢) التحبير ٤٢٣/٢-٤٢٤، طبقات الشافعية للسبكي ٣١٣/٧.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٩٩/٦- ١٠٠، الأنساب ٢٣٢/٦، شذرات الذهب ١٨٧/٤، الوافي بالوفيات ٣٧/٢.

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ١٧٩/٧.

(٥) المصدر نفسه ١٣١/٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٤١/١٩.

وتناوله للعلوم تناول الناقد البصير الفقيه ببواطن الأمور، قال السيوطي: (كان إماماً في التفسير إماماً في الحديث في الفقه)[١]. ومن تصانيفه:

١- أربعون حديثاً نص عليه الذهبي[٢]: الظاهر من أسم هذا الكتاب أنه يجمع أربعين حديثاً انتخبها من كتب الحديث الصحيحة، حيث لم يردنا في الكتب التي ترجمت للإمام البغوي وصفاً لهذا الكتاب، وما هي الموضوعات التي تدور حولها هذه الأحاديث .

٢- الأنوار في شمائل النبي المختار أو(آثار الأنوار في شمائل النبي المختار)[٣]:

الظاهر من اسم هذا الكتاب انه من كتب السيرة النبوية، ويبدو أن الإمام البغوي جمع فيه أخبار الرسول(ﷺ) وصفاته، وقد سلك البغوي في تأليفه لهذا الكتاب منهجه المعروف الذي يعتمد على إيراد الأحاديث، ولم يردنا في الكتب التي ترجمت للإمام البغوي وصفاً لهذا الكتاب سوى ما ذكره الكتاني في كتابه:(الرسالة المستطرفة) إذ قال: أنه رتبه على(١٠١) باب على طريقة المحدثين بالأسانيد[٤].

٣- ترجمة الأحكام في الفروع[٥]: وهو باللغة الفارسية في الفقه الشافعي، وهذا الكتاب أنفرد بذكره حاجي خليفة، وهو من مؤلفات الإمام البغوي باللغة الفارسية، ويدخل موضوعه كما يدل عليه اسمه – في الفقه .

٤- التهذيب في الفقه[٦]: وهو كتاب جليل في فقه الشافعي، محرر مهذب مجرد عن الأدلة غالباً، غالباً، لخصه الإمام البغوي من تعليق شيخه القاضي حسين وزاد فيه ونقص، ويعد هذا الكتاب من الكتب المعتمدة في الفقه الشافعي، وله مختصران أحدهما للمروزي والآخر لشهاب الاسكندري،

---

(١) طبقات المفسرين ص ٣٨.
(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩.
(٣) ورد ذكره في كشف الظنون ١٩٥/١.
(٤) الرسالة المستطرفة ص ١٠٥.
(٥) كشف الظنون ٣٩٧/١.
(٦) كشف الظنون ٥١٧/١، معجم البلدان ١/ ٤٦٧، هدية العارفين ٣٩٧/١، وفيات الأعيان ١٣٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤. ١٢٥٧/٤.

يقع في أربع مجلدات ضخام، يوجد منه المجلد الرابع في الظاهرية تحت رقم(٢٩٢) فقه شافعي، يرجع تاريخ نسخه إلى سنة (٥٩٩هـ)، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية [١] .

٥- الجمع بين الصحيحين[٢]:

يظهر من أسم هذا الكتاب أن الإمام البغوي جمع فيه الأحاديث التي اتفق عليها الشيخان البخاري ومسلم، فقد أراد البغوي أن يجمع في كتابه هذا أصح الأحاديث وأثبتها نسبة للرسول(ﷺ)، ويعد هذا الكتاب من الكتب المفقودة إذ نجهل ما يتصل به، ولم يردنا وصف له في كتب التراجم التي نسبت هذا الكتاب للبغوي .

٦- شرح (الجامع) للترمذي[٣].

٧- شرح السنة[٤]:

٨- فتاوي البغوي[٥]:

وتوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة السليمانية رقم٦٧٥: ٣ ويتضمن هذا الكتاب مسائل فقهية سئل عنها الإمام البغوي فأجاب عليها وأفتى فيها، يقول فيها السبكي: (وهي فتاوى مشهورة لنفسه غير فتاوى القاضي حسين التي علقها هو عنه)[٦]، وهذه الفتاوى غير فتاوى شيخه وان كان كان قد جمعها هو عنه أيضاً، فقد ورد عن السبكي انه قال: (وقد رأيت المسألة في (فتاوى القاضي) وقد قال جامعها البغوي عقبها...)[٧].

٩- فتاوى المرو الروذي[٨]:

وهي فتاوي شيخ القاضي حسين ... وتوجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٢٣١١(٣٧٤ فقه شافعي).

---

(١) فهرس الكتب خانة المصرية ٢١٢/٣.

(٢) وفيات الأعيان ١٣٦/٢، مرآة الجنان ٢١٣/٣، المختصر في أخبار البشر٢٤٠/٢، البداية والنهاية ١٩٣/١٢ .

(٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٦/ ٢٤٥.

(٤) معجم البلدان ٤٦٧/١، وفيات الأعيان ١٣٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤، كشف الظنون ١٠٤٠/٣- ١٠٤١ ، مفتاح السعادة السعادة ١٠٢/٢، تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢٤٣/٦.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٥/٧، تاريخ الأدب العربي(الترجمة العربية) ٢٤٦/٦.

(٦) طبقات الشافعية ٧٥/٧.

(٧) المصدر نفسه ٢١٤/٤.

(٨) شرح السنة ١/ ٤٨- ٤٩.

١٠- الكفاية في الفروع[١]:

وهو من المختصرات في الفقه الشافعي بالأعجمية، كذا وصفه حاجي خليفة الذي إنفرد بذكره، وهو من مؤلفات الإمام البغوي باللغة الفارسية.

١١- الكفاية في القراءة[٢] :

يظهر من اسم هذا الكتاب أن موضوعاته تتصل بعلم القراءات وهو من كتبه المفقودة .

١٢- المدخل إلى مصابيح السنة[٣].

١٣- مصابيح السنة[٤].

١٤- معالم التنزيل[٥]:

وهو تفسير للقرآن الكريم متوسط الحجم، جامع لأقاويل السلف في تفسير الآي، محلى بالأحاديث النبوية الشريفة، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم وله عدة مختصرات، وقد قام أحد طلبة العلم بدراسة منهجه في التفسير في رسالة علمية[٦].

١٥- معجم الشيوخ:

وهو من قبيل الفهرسة والمشيخة، وهي كتب دأب العلماء على تأليفها، يدونون فيها أسماء شيوخهم، ومروياتهم من الكتب والأجزاء عنهم[٧].

---

(١) كشف الظنون ١٤٩٩/٢.

(٢) كشف الظنون ١٤٩٩/٢.

(٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢٣٥/٦، ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة (قولة) بالقاهرة ٩٤/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢١٤/٤، كشف الظنون ١٦٩٨/٢، هدية العارفين ٣١٢/١، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة بولاق، بالقاهرة عام (١٢٩٤هـ - ١٨٧٦م) في مجلدين، ثم طبع مرة أخرى بالمطبعة الخيرية- القاهرة عام (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م).

(٥) معجم البلدان ٤٦٧/١، وفيات الأعيان ١٣٦/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٧٥/٧، كشف الظنون ١٧٢٦/٢.

(٦) ينظر: البغوي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير من قبل: عفاف عبد الغفور حميد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن- الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٧) هدية العارفين ٣١٢/١.

المطلـب الثـامن

وفاته

رحل إمامنا البغوي إلى الرفيق الأعلى بعد أن خلف وراءه تراثاً فكرياً ضخماً، ونتاجاً علمياً بارعاً، على أنه من حملة العلم العدول، ودفن عند شيخه القاضي حسين، بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هنالك.

وأما تاريخ وفاته، فلم تتفق المصادر التي ترجمت لحياته على تحديد سنة وفاته إلا أن أغلبها حددها في شهر شوال سنة ٥١٦هـ[١]. وهو القول الراجح لاختياره عند أكثر المصادر وأقدمها .

وذكر ابن خلكان[٢]: ان وفاته(رحمه الله) في شوال سنة عشر وخمسمائة(٥١٠هـ) (بمرو الروذ)، ثم قال بعد ذلك: (ورأيت في كتاب:(الفوائد السفرية) التي جمعها الشيخ الحافظ: زكي الدين عبد العظيم المنذري[٣]: أنه توفي سنة(٥١٦هـ) ومن خطه نقلت هذا والله اعلم[٤]. وكذلك فعل ابن كثير، فبعد أن ذكر وفاة البغوي في حوادث سنة (٥١٠هـ) قال: (وقيل في سنة ٥١٦هـ)[٥]، وتابعه وتابعه الزركلي[٦].

لكن ابن تغري بردي ذكر: ان وفاته كانت سنة (٥١٥هـ) – ثم قال: (وقد تقدم ذكر وفاته في السنة الماضية، والصحيح أنه مات في هذه السنة أي سنة ٥١٦هـ)[٧]. وذكر المنذري أن وفاته سنة ست عشرة وخمسمائة (٥١٦هـ)[٨] وهو الراجح والله اعلم.

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٤٦٧/١، وسير اعلام النبلاء ٤٤٢/١٩، وتذكرة الحفاظ ١٢٥٨/٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٧/٧، والنجوم الزاهرة ٢٢٤/٥، وطبقات المفسرين ١٥٩/١ .

(٢) وفيات الأعيان ١٣٦/٢ .

(٣) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله بن سلامة بن سعيد الحافظ، أبو محمد المنذري، ولد سنة (٥٨٠هـ) وتوفي سنة (٦٥٦هـ) . ينظر: وفيات الاعيان٦١٠/١، وشذرات الذهب٢٧٧/٥ .

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٤٠٢/١ .

(٥) المختصر في أخبار البشر ٢٤٠/٢ .

(٦) ينظر: الاعلام ٢٨٤/٢ .

(٧) النجوم الزاهرة ٢٢٣/٥ .

(٨) ينظر: وفيات الأعيان ١٣٦/٢ .

المبحث الثاني
الإحكام المتعلقة بالمال في عقود التبرعات

ويتضمن مطلبان

المطلب الأول
حكم الرقبى[١]

اختلف أهل العلم في جواز الرقبى على قولين:

القول الأول: أنها جائزة كالعمرى[٢]، **وهو الذي رجحه الإمام البغوي**[٣]، وروي ذلك عن علي بن بن أبي طالب، وابن عباس، وعبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله ﷺ، وإليه ذهب مجاهد، وقتادة، وطاووس، وأبي يوسف من الحنفية، وهو الصحيح عند الشافعية وأحمد والزيدية وابن حزم[٤].

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. عن جابر قال: قال رسول اللهﷺ (العمرى جائزة لأهلها، والرقبى جائزة لأهلها)[٥].

٢. عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال: (العمرى لمن أعمرها والرقبى لمن ارقبها)[٦].

وجه الدلالة: دل الحديثان على أن العمرى والرقبى سواء في الحكم[٧].

---

(١) الرقبى من المراقبة، لأن كل واحد يرقب موت صاحبه . القاموس المحيط: مادة (رقب) والنظم المستعذب بهامش المهذب ٤٤٨/١، وصورة الرقبى: أن يقول أرقبتك هذه الدار، أو هي لك حياتك على أنك إن مت قبلي عادت إلي، وان مت قبلك فهي لك ولعقبك، وسميت بذلك لان كل منهما يرقب موت صاحبه . المغني ٤٠١/٥، شرح منتهى الإرادات ٤٣٥/٢ .

(٢) العمرى: مأخوذة من العمر، وهي ما يجعل لك طول عمرك أو عمره . ينظر: القاموس المحيط: مادة (عمر)، والنظم المستعذب بهامش المهذب ٤٤٨/١، وصورة العمرى: أن يقول الرجل، أعمرتك داري هذه، أو هي لك عمرك، أو ما عشت، أو مدة حياتك، أو ما حييت، أو نحو هذا، سميت بذلك لتقييدها بالعمر، وهي جائزة شرعا" في قول أكثر أهل العلم . الاختيار ٧٦/٣، وبداية المجتهد ٤٦٢/٢، وأسهل المدارك ٩٦/٣، والمهذب ٤٤٨/١، والمغني ٦٨٦/٥ .

(٣) شرح السنة ٤٢٣/٤ .

(٤) مصنف عبد الرزاق ١٩٥/٩، مصنف ابن أبي شيبة ٥١٠/٤ ، المبسوط للسرخسي ٨٩/١٢، أسنى المطالب شرح روضة الطالب ٤٨٠/٢، المغني ٤٠١/٥، البحر الزخار ١٤٥/٥، المحلى ١٦٤/٩ .

(٥) سنن الترمذي ٦٣٣/٣، وقال: هذا حديث حسن .

(٦) صحيح ابن حبان ٤٣٠/١١ ، المنتقى لابن الجارود ص٢٤٨ .

(٧) ينظر: عون المعبود ٣٤٢/٩ .

القول الثاني: أن الرقبى غير جائزة، وأنها عارية لا تورث، روي ذلك عن الحسن ومحمدﷺ، وإليه ذهب الإمام أبي حنيفة، ومالك وأصحابه، والقول القديم للشافعي(١).

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. ما روي أن النبي ﷺ: (أجاز العمرى، ورد الرقبى)(٢).

وجه الدلالة:دل الحديث على جواز العمرى وبطلان الرقبى(٣).

٢. عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: (لا تعمروا ولا ترقبوا، فمن أعمر شيئا"، أو أرقبه، فهو سبيل الميراث)(٤).

وجه الدلالة: دل الحديث على عدم جواز الرقبى للنهي عنها(٥).

ورد عليهم: إن النهي في الحديث إنما ورد على سبيل الإرشاد وأن لا تطمعوا بأن يعود إليكم شيءُ من الإرقاب والإعمار، لأن سبيله الميراث لمن أعمرت أو أرقبت له(٦) .

٣. قالوا: إنه تمليك معلق بخطر ولا يجوز تعليق التمليك بالخطر(٧).

القول الراجح: بعد عرض أقوال الفريقين وأدلتهم، يبدو لي أن ما ذهب إليه الإمام البغوي ومن وافقهم القائلين: بأن الرقبى مشروعة هو الراجح، للأحاديث الواردة في ذلك، هذا وقد رجح الإمام

---

(١) ينظر: تبين الحقائق ١٠٤/٥، البحر الرائق ٢٩٧/٧، التاج والإكليل ٦١/٦، روضة الطالبين ٣٧٠/٥ .

(٢) مصنف عبد الرزاق ١٩٤/٩، وأبو داود ٢٦٥/٢، قال في نصب الراية ١٢٨/٤، هذا حديث غريب .

(٣) ينظر: بدائع الصنائع ١١٧/٦ .

(٤) أخرجه أبو داود ٢٩٥/٣، في البيوع: باب من قال فيه ولعقبه (٣٥٥٦)، والنسائي ٢٧٣/٦، في العمرى: باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين، والشافعي في المسند ١٦٨/٢، في الهبة والعمرى (٥٨٧)، والحديث أخرجه الطحاوي في شرح الاثار ٩٣/٤، والبيهقي في السنن١٧٥/٦، وقال ابن دقيق العيد: هو على شرط الشيخين وصححه أبو الفتح القشيري وقال على شرطهما. تلخيص الحبير٧١/٣ .

(٥) ينظر: شرح الزرقاني ٦٢/٤ .

(٦) ينظر:أسنى المطالب شرح روضة الطالب ٤٨٠/٢، فتح الوهاب ٣٧٣/١ .

(٧) المغني ٤٠١/٥ .

الشوكاني أن العمرى والرقبى تكون للمعمر والمرقب ولعقبه، سواء كانت مقيدة بمدة العمر أو مطلقة أو مؤبدة[١].

المطلب الثاني

الرجوع في الهبة[٢]

للوالد في ما وهبه لابنه

اختلف الفقهاء في جواز رجوع الأب في هبته لابنه على قولين:

القول الأول:

أن الوالد إذا وهب لولده شيئا"، وسلم إليه جاز له الرجوع فيه، غير أن الأولى ألا يرجع إلا عن غرض ومقصود مثل أن يريد التسوية بين الأولاد، أو إبداله بما هو أنفع للولد، **وهو الذي رجحه الإمام البغوي**[٣]، وإليه ذهب الأوزاعي، والحنفية، ومالك، والشافعي، وإسحاق، وأبي ثور، وأحمد في ظاهر المذهب، وابن حزم الظاهري[٤]، غير أنهم قالوا: أن للأب الرجوع فيما وهب لولده، سواء سواء قصد برجوعه التسوية بين الأولاد أو لم يرد[٥] .

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. ما رواه محمد بن النعمان بن بشير(رضي الله عنهما) أنه قال: إن أباه أتى به رسول الله ﷺ، فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما" كان لي، فقال رسول الله ﷺ: (أكل ولدك نحلته مثل هذا) فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: (فارجعه)[٦].

---

(١) نيل الأوطار ١٣٩/٧ .

(٢) الهبة لغة: أصلها وهب، والهبة: العطية الخالية عن الأعراض والأغراض . لسان العرب لابن منظور ٨٠٣/١ .
واصطلاحا": تمليك بلا عوض. البناية للعيني ٧٩٦/٧، مواهب الجليل ٣/٨، مغني المحتاج ٣٩٦/٢، المغني ٦٤٩/٥ . وقد فرق الفقهاء بين الهبة والصدقة والهدية، فالهبة: تمليك بلا عوض لم يتمحض لثواب الآخرة، والصدقة: تمليك بلا عوض تمحض لثواب الآخرة، والهدية: ما نقل من الهبة إلى مكان الموهوب . ينظر: المصادر نفسها .

(٣) شرح السنة ٤٢٧/٤ .

(٤) بداية المجتهد ٤٢٨/٢، وأسهل المدارك ٨٩/٣، ونتائج الأفكار ٣٩/٩، وحاشية الجلال المحلي على المنهاج ١١٣/٣، ومغني ومغني المحتاج ٤٠١/٢، وتحفة المحتاج ٣٠٩/٦، ومغني ذوي الأفهام ص١٥٤، والمغني ٦٦٨/٥، والمحلى ٨٦/١٠ .

(٥) ينظر: المصادر نفسها .

(٦) أخرجه البخاري ٢١١/٥، في الهبة: باب الهبة للولد (٢٥٨٦)، ومسلم ١٢٤١/٣_١٢٤٢، في الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد (١٦٢٣/٩) .

٢. وفي رواية أخرى قال: (فأشهد على هذا غيري) ثم قال: أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: بلى، قال: (فلا إذا")[١]. وجه الدلالة من هذا الحديث: هو استحباب التسوية بين الأولاد في النحل وفي غيرها من أنواع البر حتى في القبل، ذكورا" كانوا أو إناثا" حتى لا يعرض في قلب المفضول ما يمنعه من بره[٢].

٣. ما روي عن ابن عمر(رضي الله عنهما) أن النبي ﷺقال: (لا يحل للرجل أن يعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده)[٣].

٤. ما روي عن ابن عباس(رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: (لا يحل لأحد أن يعطي عطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده)[٤] .

وجه الدلالة من هذين الحديثين: أن الهبة لا يحصل بها الملك إلا بعد التسليم، وإذا سلم، فلا يحل له الرجوع إلا فيما يهب لولده لتخصيص السنة[٥].

القول الثاني:

أنه ليس للأب الرجوع فيما وهبه لولده، وهو قول سفيان الثوري والعنبري، والإمام أحمد في رواية، وإليه ذهب الشافعية في هبة الدين للولد[٦].

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١. ما رواه ابن عباس(رضي الله عنهما)، عن النبي ﷺ قال: (العائد في هبته كالعائد في قيئه)[٧].
قيئه)[٧].

---

(١) مسلم ١٢٤٣/٣_١٢٤٤، في الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد (١٦٢٣/١٧) .

(٢) شرح السنة ٤٢٦/٤ .

(٣) أخرجه أبو داود ٦٢١/٢، واللفظ له، وابن ماجه ٧٩٥/٣ حديث رقم (٢٣٧٧)، والترمذي ٣٠٥/٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح .

(٤) أخرجه الترمذي ٣٠٠/٤، حديث رقم (١٢٩٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح السنة ٤٢٥/٤ .

(٦) حاشية البيجوري على شرح الغزي ٥٨/٢، والمغني ٦٦٨/٥، وكشاف القناع ٣١١/٤ .

(٧) أخرجه البخاري ٢٣٤/٥، في الهبة: باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته(٢٦٢١)، وفي الهبة: باب هبة الرجل لامرأته(٢٥٨٩)، ومسلم ١٢٤٠/٣، في الهبات: باب تحريم الرجوع في الصدقة (١٦٢٢/٧) .

وجه الدلالة: أن هذا عام في كل عائد في هبته، فيشمل الوالد وغيره . وأجيب عنه: بأن هذا الحديث خصصته عموم الأحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول.

٢. ولأنها هبة يحصل بها الأجر من الله تعالى فلم يجز الرجوع فيها كصدقة التطوع[١].

وأجيب عنه: بأن قياسهم الهبة على الصدقة فمنقوض بهبة الأجنبي فإن فيها أجرا" وثوابا"، فإن النبيﷺ ندب إليها[٢].

القول الراجح:

بعد عرض قولي الفريقين وأدلتهم، يبدو لي رجحان ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلين بأن: للأب الرجوع فيما وهب لولده لكن الأولى أن لا يرجع إلا عن غرض ومقصود كأن يعدل بين أولاده جميعا"، لورود المناقشة على أدلة المانعين للرجوع، ولقولهﷺ: (اتقوا الله واعدلوا في أولادكم)[٣]،

فيجوز للوالد أن يرجع في هبته لولده، حتى يتمكن من التسوية بين أولاده، لقوله ﷺ: (إني لا أشهد على جور)[٤]، والجور مردود، لأنه ميل عن بعضهم إلى بعض، وعدول عن الطريق الأحسن، والفعل الأفضل بدليل أنه قال: (فأرجعه) ولو لم يكن نافذا" لما احتاج إلى الرجوع، ويدل على هذا ما روينا أنه قال: (فأشهد على هذا غيري) ولو كانت باطلة لما جاز إشهاد الغير عليها[٥] .

---

(١) أسهل المدارك ٩٤/٣ .

(٢) بقولهﷺ: (تهادوا تحابوا)، ينظر: سنن البيهقي ١٦٩/٦، قال في التلخيص ١٨٠/٣: إسناده حسن . فالهبة من باب الإحسان واكتساب سبب التودد بين الإخوان، وجنس الهبة مندوب إليه، لشموله معنى التوسعة على الغير ونفي الشح، والفضل فيها يثبت بإزاء ما قصد به وجه الله تعالى كالهبة للصلحاء ونحو ذلك، ولا خير فيما قصد به رياء أو سمعة، ولا تستحب إن قصد بهامباهاة ورياء أو سمعة فتكره . ينظر: المغني ٦٤٩/٥، وكشاف القناع ٢٩٩/٤، والخرشي ١٠١/٧ .

(٣) أخرجه البخاري ٢١١/٥، في الهبة: باب الاشهاد في الهبة (٢٥٨٧)، ومسلم ١٢٤٢/٣_١٢٤٣، في الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد (١٦٢٣/١٣) .

(٤) البخاري ٢٥٨/٥، في الهبة: باب لا يشهد على شهادة جور (٢٥٦٠)، ومسلم ١٢٤٣/٣، في الهبات: باب كراهة تفضيل بعض الأولاد (١٦٢٣/١٦) .

(٥) شرح السنة ٤٢٦/٤ .

الخـــاتمة

١. ولد الإمام البغوي سنة ٤٣٣هـ، وتوفي سنة ٥١٦هـ .

٢. الإمام البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن بن محمد الفراء، ويلقب بالبغوي نسبة إلى بلدة من بلاد خراسان ومرو وهراة يقال لها: (بغ) و (بغشور)، والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها التي كان أبوه يعمل بها ويبيعها .

٣. بدأ الإمام البغوي حياته العلمية وطلبه للعلم في حدود الستين وأربعمائة، لكن رحلاته كانت محصورة في بلاد خراسان، وخاصة في مرو الروذ التي استقر فيها أطول مدة حتى وفاته .

٤. اشتهر الإمام البغوي محدثا" أكثر منه فقيها"، ولذلك لقب بمحيي السنة، لكن اهتمامه وعنايته بالحديث لم يقلل من شأنه في الفقه، فقد كان له عدد من المؤلفات في الفقه، من أهمها كتاب (التهذيب) الذي يعد من الكتب القليلة المتقنة المحررة في الفقه الشافعي .

٥. كان للإمام البغوي دور كبير في نشر العلم في مختلف فنونه، نتيجة لسعة اطلاعه وثقافته، ولما وهبه الله من ملكة فكرية، فقد عاصر نهضة علمية جبارة كان له فيها وافر النصيب، فاقترن اسمه بها لمشاركته الإيجابية وأثره البالغ فيها معلما" ومتعلما"، لحسن قصده، وصدق نيته .

٦. الرقبى جائزة ومشروعة، لثبوت الأحاديث الواردة في ذلك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك .

٧. يحق للوالد الرجوع فيما وهبه لابنه من مال وكذلك الأم، ولهما الحق في استرداد ما وهبا له، سواء قصدا بذلك العدل بين الأولاد في العطايا، أم لم يكن قصدهم غير ذلك، لأنه يعد من التصرفات الجائزة بدليل قوله: (صلى الله عليه وسلم): أنت ومالك لأبيك .

المصادر والمراجع

١- أحسن التقاسيم، محمد بن أحمد المقدسي (ت٣٩٠هـ)، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٠ م .

٢- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تأليف: زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ .

٣- أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك، تأليف: أبي بكر بن حسن الكشناوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٤- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت١٣٥٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠ م.

٥- الأنساب، تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق:عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: العالم الفاضل إسماعيل بن باشا بن محمد أمين الباباني، عني بتصحيحه وضبطه: رفعت بيلة، مكتبة المثنى – بغداد .

٧- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين ابن نجيم الحنفي (ت٩٧٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية .

٨- البحر الزخار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .

٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تأليف: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي (ت٥٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت .

١٠- البداية والنهاية، تأليف: الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧ م .

١١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، تأليف: علاء الدين الكاساني (ت٥٨٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ م .

١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى الحلبي وأولاده بمصر .

١٣- البناية في شرح الهداية، تأليف: محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

١٤- التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف: أبي عبدالله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري (ت٨٩٧هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ .

١٥- تاريخ الأدب العربي، تأليف: كارل بروكلمان (النص الإنكليزي)، ونقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم نجار – جامعة الدول العربية – المنظمة العربية للتراث والثقافة للعلوم .

١٦- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (ت٧٤٣هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ١٣١٣ هـ .

١٧- التحبير في المعجم الكبير، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م .

١٨- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، تأليف: عمر بن علي بن أحمد الواد ياشي الأندلسي، تحقيق: عبدالله بن سعاف اللحياني، دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

١٩- تذكرة الحفاظ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة.

٢٠- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٢١- حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن الشيخ أبي شجاع، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٢٢- حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج، تأليف: الشيخ سليمان الجمل (ت١٢٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت .

٢٣- الخرشي على مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبدالله الخرشي (ت١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت .

٢٤- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تأليف: السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة ١٣٨٣ هـ-١٩٦٤م .

٢٥- روضات الجنات في أصول العلماء والسادات، تأليف: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ .

٢٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ .

٢٧- سنن ابن ماجة، تأليف أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت .

٢٨- سنن أبي داود، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت – لبنان.

٢٩- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تأليف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د. ت) .

٣٠- السنن الكبرى، تأليف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

٣١- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣٢- سير أعلام النبلاء، تأليف: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ .

٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان .

٣٤- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .

٣٥- شرح السنة، تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٣٦- شرح معاني الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ .

٣٧- شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت١٠٥١هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

٣٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م .

٣٩- صحيح البخاري، تأليف: أبو عبدالله محمد إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة،بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.

٤٠- صحيح مسلم، تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤١- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ .

٤٢- طبقات الشافعية، تأليف: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ- ١٩٧١ م .

٤٣- طبقات المفسرين، تأليف: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبه، عابدين، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .

٤٤- طبقات المفسرين، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، طهران - ١٩٦٠م.

٤٥- العبر في خبر من غبر، تأليف: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)،تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،الطبعة الثانية١٩٨٤م.

٤٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م .

٤٧- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، تأليف: أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .

٤٨- القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٧١٨هـ)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٥٢م.

٤٩- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ -١٩٨١م .

٥٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٥١- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: الإمام عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن حمد بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م .

٥٢- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى .

٥٣- المبسوط، تأليف: أبو بكر محمد بن أبي سهل شمس الدين السرخسي (ت٤٨٣هـ)، دار المعرفة، بيروت .

٥٤- المحلى، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٥٥- المختصر في أخبار البشر، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن علي بن كثير (ت٧٣٢هـ)، طبعة القاهرة – ١٣٢٥ هـ .

٥٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان، تأليف: الإمام أبو محمد عبدالله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .

٥٧- مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، تأليف: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٢٩هـ)، دار إحياء الكتب العربية، طبعة يحيى البابي الحلبي وشركائه .

٥٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: ملا علي بن سلطان بن محمد القاري، بومبي، الهند، سنة ١٠١٤ هـ .

٥٩- مسند الشافعي، تأليف: محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي (ت٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

٦٠- مشكاة المصابيح، تأليف: ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م .

٦١- مصنف عبد الرزاق، تأليف: أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ .

٦٢- المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ هـ .

٦٣- معجم البلدان، تأليف: أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان .

٦٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، دار الفكر، بيروت .

٦٥- مغني ذوي الإفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام، تأليف: حمال الدين يوسف بن عبد الهادي الحنبلي (ت٩٠٩هـ)، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٧١م، القاهرة.

٦٦- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٥ هـ .

٦٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف: الإمام أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زادة (ت٩٦٨هـ)، مراجعة وتحقيق: كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨ م .

٦٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ .

٦٩- المنتقى، تأليف: عبدالله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوري (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٧٠- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن المغربي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ .

٧١- نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار، تأليف: أحمد بن قودر المعروف بقاضي زاده، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ-١٩٧٠م.

٧٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، مطابع كونتا توماس وشركاؤه، القاهرة .

٧٣- نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبدالله بن يوسف أبي محمد الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر،١٣٥٧هـ .

٧٤- النظم المستعذب بهامش المهذب، تأليف: محمد بن أحمد بن بطال الركبي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة .

٧٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٢٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣ م .

٧٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٩٢٠هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥١ م .

٧٧- الوافي بالوفيات، تأليف: الإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ .

٧٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .